الحديث الشريف

قال النبي (ص) : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)

- الحديث الشريف يدل على فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ويبين أن أفضل الناس هم الذين يجمعون بين تعلم كتاب الله تعالى وتعليمه للأخرين، فالقرآن الكريم ليس كتابًا يُقرأ فقط، بل هو منهج حياة يوجه المسلم في سلوكه وأخلاقه .

معنى الحديث الشريف:

قوله (ص): (خيركم): أي أفضلكم وأعلاكم قدرًا عند الله، والخيرية هنا ليست في المال ولا الجاه ولا النسب، بل في العلم والعمل .

وقوله (ص): (من تعلم القرآن): أي من أقبل على كتاب الله يتلوه ويتدبره ويتقنه في معانيه ويعمل به.

وقوله (ص): (وعلمه): أي نشره بين الناس سواء تعليم التلاوة أو الأحكام أو نشر القيم والأخلاق القرآنية؛ لأن المسلم الكامل لا يكتفي بالاستفادة لنفسه بل يسعى لنفع غيره .

فالخيرية تتحقق بالجمع بين التعلم والتعليم؛ لأن المسلم الكامل هو الذي ينتفع ويُفيد، يتلقى من القرآن ثم يبلغه للآخرين .

الفوائد التربوية للحديث:

١. الحث على ملازمة القرآن الكريم والتعلم المستمر لهُ .
٢. بيان مكانة معلم القرآن وفضله العظيم .
٣. الدعوة إلى نشر العلم النافع في المجتمع .
٤. توضيح أنّ الخيرية الحقيقية مرتبطة بالعلم والعمل به .

فضل تعلم القرآن الكريم:

- **القرآن هو كلام الله**

القرآن ليس كأي كتاب بل هو كلام الله المنزل على قلب النبي (ص)، وهو مصدر الهداية والنور.

قال تعالى: ((إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)) .

فإن التمسك به سبب لصلاح الفرد والمجتمع .

- **الملائكة تحضر مجالس القرآن**

قال رسول الله (ص): وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) .

- **أجر التلاوة لا يضاهى**

وفي الحديث الشريف: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها) .

هذا يدل على عظم أجر تعلم القرآن وحفظه وتلاوته .

- **القرآن شفيع لصاحبه**

قال رسول الله (ص): (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) .

فضل تعليم القرآن الكريم:

المعلم يقوم بمهمة عظيمة هي تربية الأجيال على نور القرآن، وقد كان النبي (ص) يعلم أصحابه القرآن، وأوصى بتبليغ العلم من بعده، وفي ذلك شرف كبير وأجر عظيم؛ لأن كل من ينتفع بتعلم القرآن يكون في ميزان حسنات المعلم .

أثر القرآن في حياة الفرد والمجتمع:

القرآن يهذب النفوس، ويصلح الأخلاق، ويقوي الصلة بالله عز وجل وهو أساس لنهضة المجتمعات، إذ ينشر العدل والاسلام، ويمنع الفساد والانحراف .

ثمار تعلم القرآن وتعليمه:

١. تربية القلب على التقوى والخشية .
٢. تهذيب اللسان والفكر والسلوك .
٣. التقرب إلى الله بالعلم والعمل .
٤. المكانة الرفيعة في الدنيا والآخرة .

واجبنا اتجاه القرآن:

١. تعلمه حق التعلم: أي القراءة الصحيح بالتجويد مع فهم المعنى والتدبر .
٢. العمل بما فيه: لا يكفي أن نتلو بل يجب أن نطبق .
٣. تعليمه للغير: تعليمه للغير ولو بآية، قال رسول الله (ص): (بلغوا عني ولو آية) .
٤. الاقتداء بأخلاق القرآن: هو أن يجعل الانسان القرآن الكريم منهجًا لأخلاقه وتصرفاته، فيتصف بالصفات التي دعا إليها القرآن ويبتعد عن الصفات التي نهى عنها، وإنّ النبي (ص) يطبق تعاليم القرآن في كل أفعاله وأقواله .

أمثلة على أخلاق القرآن: (الصدق ، الأمانة ، الرحمة ، الصبر ، التسامح ، احترام الأخرين ، العدل وعد الظلم) .

أمثلة على الأخلاق التي نهى عنها القرآن: (الكذب ، الغيبة ، الظلم ، الحسد ، التكبر) .

مسؤولية الطالب الجامعي:

على طلبة الجامعات أن يكونوا قدو في التمسك بالقرآن الكريم من خلال الحرص على تعلمه وتدبره وتعليمه لغيرهم من الأهل والاصدقاء؛ ليكونوا من أهل الحديث الشريف .

الخاتمة

الحديث الشريف ليس مجرد كلمات بل دعوة عظيمة لبناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح، فلنحرص جميعا على أن تكون لنا علاقة دائمة بكتاب الله: تعلمًا ، وعملًا ، وتعليمًا .